مجلة الجامعة القاسمية

للغة العربية وآدابها

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

المجلد: 4، العدد: 1

ذو الحجة 1446 هـ / يونيو 2025م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات: 2958-230X

AQU Journal of Arabic Language and Literature, Vol. 4 No. 1, pp. 113-150 (June.2025)
DOI:10.52747/aqujall.4.1.422
E-ISSN: 2958-2318/ ISSN: 2958-230X

تأثير الترجمة من الفرنسية على تطور اللغة العربية المعاصرة في القرن التاسع عشر: دراسة في المدونات اللغوية (لسانيات المتون) نموذجًا

THE IMPACT OF TRANSLATION FROM FRENCH ON THE DEVELOPMENT OF MODERN ARABIC IN THE NINETEENTH CENTURY: A CASE STUDY IN CORPUS LINGUISTICS[1]

ماريانا ماسا

الجامعة الكاثوليكية، ميلانو، إيطاليا

Mariana Massa
The Catholic University, Milano, Italy

الملخص:

بناء على ما جاء في الدراسات التي أثبتت أن اللغات تتجدد تحت تأثير الترجمة (Arduini 2021; Bassnett 2005; Mounin 1965; Nergaard 1993)، تتناول هذه الورقة تأثير حركة الترجمة من الفرنسية إلى العربية التي بدأت في مصر أثناء حملة نابليون واستمرت طوال القرن التاسع عشر أثناء حكم محمد علي باشا والخديوي إسماعيل. وتنطلق الدراسة من الدراسات النوعية السابقة التي قد أشارت إلى هذه المرحلة الانتقالية في تطور اللغة العربية المعاصرة (المغربي 1947؛ اليازجي1901؛ حجازي 1985؛ خليل 1981؛ Avino 2020؛ Stetkevych 1973). وتعتمد هذه الدراسة على منهج أسلوبي إحصائي لرصد تلك التطورات، كما تكشف الدراسة عن تطورات أخرى لم يتم الالتفات إليها من قبل، حيث استفادت هذه الدراسة من دراسات المدونات اللغوية ولسانيات المتون (McEnery and Wilson 2011; Stefanowitsch 2020)، وذلك من خلال إنشاء مدونة لغوية تاريخية (diachronic corpus) تشمل 12 مؤلفًا

(1) Article received: April 2025, article accepted: May 2025.

ومترجمًا، 24 كتابًا، و1,400,000 كلمة. من خلال تحليل متلازمات المفردات (collocations)، تحلل الدراسة تأثير الترجمة من الفرنسية على التطور المعجمي والدلالي للمفردات العربية. وتم اختيار نموذجين ألا وهما كلمة "أمة" للمجال السياسي، وكلمة "كهرباء" للمجال العلمي. وبهذا تكون الدراسة قد قدمت أدلة إحصائية دقيقة لوقائع تشير إلى تأثير حركة الترجمة من الفرنسية العربية على تطور اللغة العربية المعاصرة في المعجم وفي بناء الجملة.

Abstract

In light of scholarly findings that emphasize translation as a catalyst for linguistic renewal and transformation (Arduini 2021; Bassnett 2005; Mounin 1965; Nergaard 1993), this study examines the role of French–Arabic translation in shaping the trajectory of Modern Standard Arabic during the nineteenth century. The investigation focuses on the translation movement that emerged in Egypt during Napoleon's expedition and gained momentum under the reigns of Muhammad Ali Pasha and Khedive Ismail. Drawing on prior qualitative research that has identified this era as a pivotal transitional stage in the evolution of Arabic (al-Maghribi 1947; al-Yaziji 1901; Hijazi 1985; Khalil 1981; Avino 2020; Stetkevych 1973), the present study adopts a corpus-based quantitative approach, grounded in the methodologies of historical corpus linguistics and collocational analysis (McEnery & Wilson 2011; Stefanowitsch 2020). To this end, a diachronic corpus was compiled, consisting of 24 translated and authored texts by 12 figures, totaling approximately 1.4 million words. The analysis investigates lexical and semantic shifts by examining collocational patterns influenced by French source texts. Two case studies are highlighted: the term *ʾumma* (nation) in political discourse and *kahrabāʾ* (electricity) in scientific discourse. The findings offer robust empirical evidence for the lexical and syntactic influence of French–Arabic translation activity on the modernization of Arabic during this critical period.

الكلمات المفتاحية: لسانيات المتون، علم اللغة التاريخي، دراسات الترجمة، اللغة العربية، اللغة الفرنسية.

Keywords: corpus linguistics, historical linguistics, translation studies, Modern Standard Arabic, French–Arabic translation, lexical innovation.

1. المقدمة

تستعرض هذه الورقة بعض النماذج لتأثير ترجمة النصوص من الفرنسية على تطور اللغة العربية المعاصرة في القرن التاسع عشر. ينطلق هذا البحث من النصوص المترجمة في تلك الفترة ويركز على دراسة التحولات التي أثرتها في المعجم العربي وأسلوب الكتابة العربية، وذلك باستخدام منهج لسانيات المتون ومنصة "سكِتش انْجِن" (Sketch Engine).

تنطلق هذه الدراسة من الدراسات النوعية السابقة التي قد تناولت مرحلة تحول في تطور اللغة العربية المعاصرة في القرن التاسع عشر، كما أشارت تلك الدراسات أيضًا إلى ربط هذه التطورات مع حركة الترجمة من الفرنسية في تلك الفترة (المغربي 1947؛ اليازجي1901؛ حجازي 1985؛ خليل 1981؛ Avino 2020؛ Stetkevych 1973).

كما تأخذ في الاعتبار الدراسات التي تطرقت في تأثير الترجمة من اللغات الأخرى على اللغة العربية سواء على المستوى المعجمي وعلى مستوى بناء الجملة. فعلى سبيل المثال درس محمد عصفور (2007) تأثير الترجمة عن الإنجليزية على اللغة العربية وخاصةً في السياقات العلمية. أما فتوح محود (2017) ركز على الاستعارة اللغوية (التداخل اللغوي) في تاريخ اللغة العربية كلغة مستعارة ومستعيرة.

وتقع أهمية هذا النوع من الدراسات في علم اللغة التاريخي، أو علم اللغة الدياكروني كما سماه دي سوسور. في أنها توضح آليات تطور اللغة عبر الزمان وتسلط الضوء على مدى وكيفية تأثير الاحتكاك بين اللغات. فاللغات تثري بعضها البعض كلما احتكت

بعضها بعضا، واللغات متغيرة بطبيعتها بل فهي ناتجة عن تلك تغيرات وتطورات مستمرة. لذلك يمكن اعتبار اللغة كائنًا حيًا يلد وينمو ويموت ولا يبقى ثابتًا في الزمن. فسبق أن عدّ أ. شلايخر Schleicher (1821-1868) اللغة كائنًا حيًا خاضعًا للانحلال (1874)، بينما قارن دارمسْتِتَر Darmesteter (1846-1888) بين الكلمات والكائنات الحية، مشيرًا إلى أنها تخوض صراعات من أجل البقاء (1950). وقال جورجي زيدان في كتابه "اللغة العربية كائن حي"، الصادر في 1922، إنَّ اللغة مثلها مثل الجسم الحي وتخضع لنواميسه.

وتتأثر اللغة من الاحتكاك باللغات الأخرى، وعلى سبيل المثال نجد أن الكثير من المفردات الفرنسية دخلت اللغة الإنجليزية في العصور الوسطى وأن اللغة الصينية ملأت اليابانية والكورية بكلماتها (Sapir 1921, 192–193).

ولعبت الترجمة دورًا كبيرًا في تطور اللغة (Arduini 2021; Bassnett 2005; Mounin 1965)، فهناك لغات ولدت لترجمة النصوص المقدسة ونشرها بين عامة الشعب الناطق بلغة مختلفة عن لغة الكتاب الأصلي.

وبناء على ما سبق ولدراسة كيفية تأثير الترجمة عن الفرنسية على اللغة العربية في القرن التاسع عشر تتطرق هذه الورقة إلى دراسة النقاط التالية:

أولاً، سياق حركة الترجمة من الفرنسية إلى العربية في تلك الفترة. فسوف نجيب عن الأسئلة التالية: من هم صناع هذه الحركة؟ من هم المترجمون؟ وكيف أسهم الحكام في إطلاق هذه الحركة في مراحلها المختلفة؟

ثانيًا، وصف المتن اللغوي المكون خصيصًا لهذه الدراسة؛ فسوف نقدم النصوص المختارة مع ذكر أسباب اختيارها.

ثالثًا، تقديم نموذجين للتطور المعجمي الناتج عن الاحتكاك بين العربية والفرنسية، وهما كلمة "أمة" و"كهرباء".

رابعًا، تقديم نموذجين لتطور أسلوب الكتابة العربية. وسنوضح كيف وصلنا إلى النتائج المقدمة من خلال استخدام آليات لسانيات المتون المتمثلة في منصة سكِتش إنجِن.

2. السياق التاريخي لحركة الترجمة من الفرنسية إلى العربية في القرن التاسع عشر

ينقسم السياق التاريخي لحركة الترجمة من الفرنسية إلى العربية في القرن التاسع عشر إلى ثلاث مراحل: فترة تحضير حملة نابليون بونابرت إلى مصر وفترة الحملة ذاتها، ثم عصر محمد علي باشا، وخاصة الجزء الثاني البادئ بإنشاء مطبعة بولاق، وأخيرًا حكم الخديويي إسماعيل.

لقد بدأ الاهتمام باللغة العربية في فرنسا على الصعيد الدبلوماسي منذ القرن السادس عشر. وخلال فترة حكم لويس الثاني عشر (1462-1515)، وُقّعت الاتفاقيات الأولى، المعروفة باسم "الامتيازات"، مع المماليك في القاهرة. واستمر فرانسوا الأول من أورليان (1494-1547) في تطبيق هذه السياسة مع سليمان الأول الملقب بـ "العظيم" (1494-1556). وكان هدف هذه الامتيازات حماية الأقليات المسيحية والأجنبية في الشرق، ولكن في الواقع كانت تهدف إلى حماية المصالح الفرنسية، وتحديدًا القواعد التجارية الفرنسية الخمس في الإمبراطورية العثمانية: إزمير، طرابلس (لبنان)، حلب، صيدا، والإسكندرية. وتم تجديد الامتيازات مرتين: من قِبل هنري الرابع في عام 1604 ومن قِبل لويس الرابع عشر في عام 1673(Troupeau 1997) .

في هذا السياق، فسَّر جورج مونين تأسيس أول مدرسة ترجمة حديثة. فالحاجة إلى التواصل مع الإمبراطورية العثمانية بألسنتها الثلاثة، العربية والفارسية والتركية، دفعت حكام فرنسا إلى افتتاح مدرسة لإعداد وتدريب المترجمين (Mounin 1965, 50)، وهي "مدرسة شباب اللغات .(École des Jeunes des Langues) " واستمر هذا الاهتمام بإعداد المترجمين إلى القرن الثامن عشر، حيث افتتح الملك لويس الرابع عشر مدرسة اللغات الشرقية في باريس، ودعا إليها بعض الشباب المسيحيين من الشرق للدراسة في باريس. وهذه هي المؤسسات التي تم فيها إعداد وتدريب بعض المترجمين الوسطاء اللغويين الذين شاركوا في حملة نابليون إلى مصر.

ومن بين أهم المترجمين الذين عملوا مع الجيش الفرنسي في مصر: فانتور، رئيس مترجمي حملة نابليون ومساعده الشخصي (تاجر، 2012، 12–14)؛ الأب رفائيل

زاخور، قسيس من أصول شامية درس في روما وسافر مع جيش بونابرت (الشيال 1951، 74–83)؛ جان جوزيف مارسيل، رئيس مطبعة الجيش الفرنسي وصاحب معجم اللهجات العربية (Marcel, 1837)؛ إلياس بقطر، المصري القبطي الذي تولى منصب أستاذ العامية المصرية في مدرسة اللغات الشرقية في باريس بعد انتهاء الحملة (Féraud 1876, 44–46).

أما المرحلة الثانية من حركة الترجمة، فقد بدأت بإنشاء المطبعة الأميرية في حي بولاق في عام 1818 بالقاهرة واستمرت حتى 1848. وتتزامن هذه الفترة مع النصف الثاني من حكم محمد علي باشا، والي مصر، ففي النصف الأول من حكمه، اهتم محمد علي باشا بإعادة الاستقرار في مصر على المستوى السياسي، خاصةً بالقضاء على أعدائه. وبعد انتهاء حكمه، قل اهتمام خلفاء محمد علي باشا بالترجمة وتقدم الفنون والتقنيات، حتى تولى زمام الحكم حفيد محمد علي باشا، الخديوي إسماعيل.

وأهم شخصية في هذه المرحلة هو رفاعة رافع الطهطاوي (1801–1873) الذي ترجم عددًا كبيرًا من الكتب العلمية والثقافية. كان اهتمام محمد علي باشا في تلك الفترة، وهي الفترة الثانية من حكمه، موجهًا إلى كتب التقنيات والعلوم المرتبطة بإنشاء الجيش المصري من أجل استقرار حكمه. لذلك، نرى في قوائم الكتب المترجمة والصادرة عن مطبعة بولاق في عصر محمد علي باشا كتبًا عن الطب والطب البيطري، وكتبًا مرتبطة بصناعة الأزياء العسكرية، وكتبًا عن استراتيجيات القتال، وكذلك كتبًا في التاريخ والجغرافيا الخاصة بالأمم الأكثر تقدمًا في التقنيات والفنون الحديثة.

وقد بلغ إجمالي الكتب التي نُشرت تحت حكم محمد علي باشا في مطبعة بولاق، وفقًا للقوائم التفصيلية التي قدمها جمال الدين الشيال في ملاحق كتابه عن الترجمة في زمن محمد علي باشا (1951)، هو 191 كتابًا. والنسبة الأكبر منها، أي (111) كتابًا، كانت مترجمة من الفرنسية إلى العربية.

في البداية، اعتمد محمد علي باشا على المترجمين الذين تعاونوا مع جيش الاحتلال الفرنسي، مثل الأب رافائيل، الذي ألف أول قاموس مطبوع في مصر (Zaḫūr 1822)،

وهو قاموس إيطالي–عربي. ثم قام بترجمة "الأمير" للكاتب الإيطالي نيكولو ماكيافيلي، الذي نُشر في عام 1825 (الشيال1951، الملحق 1).

الفترة الثالثة والأخيرة من حركة الترجمة من الفرنسية إلى العربية في القرن التاسع عشر تترافق مع حكم الخديوي إسماعيل (1863–1879)، الذي اهتم بالثقافة الفرنسية منذ شبابه عندما أصيب بضعف بصري في سن الرابعة عشرة وأُرسل إلى فيينا للعلاج، ثم التحق بالمدرسة المصرية في باريس؛ حيث أتقن اللغة الفرنسية تمامًا. أسهم إعجابه الكبير بمدينة الأنوار في تنمية حلمه بتحويل مصر إلى دولة أوروبية وتحويل القاهرة إلى "باريس مصرية" (Al-Ṭahṭāwī, Newmann 2004, 35–37)؛ لهذا السبب، عُرف الخديوي إسماعيل كحاكم العصر الذهبي في مصر.

في إطار سياسته اللغوية، أصدر إسماعيل باشا في عام 1870 أمرًا بجعل اللغة العربية لغة المراسلات الحكومية الرسمية. وكان لهذا القرار أهمية سياسية بالغة؛ لأنه ضمن إدارة الدولة باللغة العربية دون الحاجة إلى ترجمة الرسائل والتقارير من اللغة التركية. في نفس العام، أسس إسماعيل باشا أول مكتبة وطنية في مصر "الكتبخانة"، وأسس أول مجلة علمية وثقافية في مصر "روضة المدارس المصرية" (1870-1877).

من خلال نشر النصوص المترجمة، انفتحت مصر على الثقافات الأخرى، وأسهم خريجو مدرسة الألسن، التي أُسست في 1835 (عبد الكريم 1938، 57)، بشكل أساسي في نقل الآداب والعلوم في تلك الفترة. وتم اختيار بعض ترجماتهم ومؤلفاتهم لبناء المتن اللغوي التاريخي لهذه الدراسة.

3. المتن اللغوي التاريخي

يعتمد هذا الجزء من الدراسة على منهج أسلوبي إحصائي لرصد تطورات اللغة العربية، كما تكشف الدراسة عن تطورات أخرى لم يتم الالتفات إليها من قبل. استفادت هذه الدراسة من دراسات المتون اللغوية ولسانيات المتون (McEnery and Wilson 2011; Stefanowitsch 2020)، وذلك من خلال إنشاء متن لغوي تاريخي (diachronic corpus)ينقسم إلى ثلاثة أجزاء تشمل 12 مؤلفًا ومترجمًا، و24 كتابًا،

و1,400,000 كلمة. وتؤكد هذه الدراسة بأدلة إحصائية ما جاء في الدراسات النوعية السابقة، كما تكشف عن جوانب جديدة على مستوى التطور المعجمي وتطور أسلوب الكتابة باللغة العربية.

وتنقسم المدونة اللغوية التاريخية إلى متن "النهضة 1"، الذي يغطي الفترة الزمنية من 1798 إلى 1839 ويضم حوالي 700,000 كلمة، و"النهضة 2" الذي يغطي الفترة الزمنية من 1869 إلى 1912 ويضم حوالي 700,000 كلمة. تتضمن المدونة اللغوية نصوصًا متنوعة، شملت ترجمات مباشرة من الفرنسية إلى العربية، وأعمالاً لأدباء ومفكرين تأثروا بالثقافة الفرنسية وأتقنوا اللغة الفرنسية مما أثر على مؤلفاتهم العربية.

واعتمدت هذه الدراسة على منهج لسانيات المتون، وهو منهج حاسوبي يهدف إلى تحليل عدد كبير من النصوص باستخدام أدوات برمجية محددة، تسمح بالبحث السريع في كم هائل من الكلمات، من أجل العثور على الكلمات والعبارات والأنماط النحوية وسردها وفرزها وإحصائها .(Stubbs and Halbe 2013, 377–379)

ومع ذلك، فإن تقنيات التعرف الضوئي على الحروف (OCR) المتطورة لا تتوافق مع النصوص العربية التي تم مسحها ضوئيًا مباشرة من نسختها المطبوعة في القرن التاسع عشر؛ لذلك كان من بين صعوبات هذا البحث العثور على نصوص مترجمة من الفرنسية إلى العربية في تلك الفترة قد نُشرت بصيغة إلكترونية قابلة للمعالجة في برامج لسانيات المتون الحديثة، وخاصةً منصة "سكيتش إنجن". تعتمد هذه المنصة على وسم الكلمات لتعريفها حسب النوع والعدد والوظيفة النحوية.(Kilgarriff et al. 2014)

وقد شرح صالح بن فهد العصيمي (ص. 51) مفهوم وسم نوع الكلمة حسب انتمائها إلى أقسام الكلام (part-of-speech tagging) على أنها تقنية تقوم على إعراب الكلمة ببيان نوعها. ويختلف عن الإعراب النحوي التقليدي، حيث إنه لا يتبع دائمًا النحو العربي، بل يعتمد على فئات من أقسام الكلام الخاصة باللغات الغربية. تنشأ الواسمات بدءًا من متن يقيس عليها إحصاءاتها؛ لذا الخطوة الأولى لإنشاء واسم هي وسم

متن لغوي يدويًا، بمعنى أن يقوم شخص بتوسيم كل كلمة من كلمات متن معين، ثم يُدخل الواسم بهذه المعلومات. بعد ذلك، يقوم الواسم بتوسيم المتون الجديدة بطريقة آلية؛ أي أن الشخص يعطي مثالًا لوسم الكلمات في نص ما ويغذي الواسم بالمعلومات اللازمة للقيام بوسم كلمات النص، ثم يعطيه نصًا جديدًا أو متنًا كاملاً ليقوم بتوسيعه بطريقة آلية حسب المعلومات التي تغذى عليها والنظام الذي تدرّب عليه.

والواسم الذي يعتمد عليه منصة "سكِتش انجِن" للغة العربية وCAMeL الذي أعده مجموعة من الباحثين في جامعة نيويورك في أبو ظبي.

يتضمن الجزء الأول، وهو ما نسميه "نهضة 1"، ثلاثة نصوص، منها نصان تاريخيان هما "عجائب الآثار في التراجم والأخبار" للمؤرخ عبد الرحمن الجبرتي، والذي اشتهر أيضًا باسم "تاريخ الجبرتي" وانتهى من كتابته في عام 1821، و"ذكرى تملك الفرنساوية" الذي كتبه نيقولا التركي في سنوات حملة نابليون بونابرت ونُشر عام 1839. أما النص الثالث فهو أول أعمال رفاعة رافع الطهطاوي، والذي يعدّ أيضًا تحفته الأدبية، "تخليص الإبريز في تلخيص باريز.(1834) "

بدأ الجبرتي والتركي كتابة أعمالهما التاريخية خلال سنوات الاحتلال الفرنسي (1798-1801) وقضيا سنوات عديدة متتالية في إنهاء مخطوطاتهما. وقد وقع الاختيار على تاريخ الجبرتي لهذا المتن؛ لأنه يضم الأعمال الأدبية والتاريخية السابقة التي ألفها مختلف المفكرين العرب الذين جاؤوا من قبله، مما يجعل هذا الكتاب مجموعة شاملة لجميع أساليب الكتابة المتاحة في القرن الثامن عشر، أي قبل بداية حركة الترجمة التي ندرسها في هذا البحث.

إذًا، فإنَّ كتاب الجبرتي هو نقطة الانطلاق لهذه الدراسة الهادفة إلى استكشاف تطور تغيّرات اللغة العربية في القرن التاسع عشر من خلال مقارنة وضع اللغة بما كان عليه الحال من قبل. وتنتمي نصوص الجبرتي والتركي إلى فئة السجلات التاريخية التي ازدهرت

في مصر والشام خلال الحكم العثماني، لكنها تدهورت في وقت لاحق خلال حكم المماليك (الخديوي، 2006: 84). أما عمل نيقولا التركي فلا يقارن بتاريخ الجبرتي من حيث ثراء النص وسعته. فإذا تناول كتاب نيقولا التركي فترة الاحتلال الفرنسي لمصر التي استمرت ثلاث سنوات، فإنَّ كتاب الجبرتي يحكي تاريخ مئة وثلاث سنوات. ويضم كلا الكتابين الإعلانات الرسمية التي ترجمها الجيش الفرنسي إلى العربية لينشرها في شوارع مصر لإخبار الشعب عن أهم الأحداث ولفرض الأوامر السياسية. وتعد هذه المادة مهمة لدراسة تأثير الترجمة من الفرنسية إلى العربية في تلك الفترة.

أما كتاب الطهطاوي، فقد بدأ كتابته في عام 1826 أثناء مهمته العلمية إلى فرنسا؛ حيث سجل تفاصيل عادات المجتمع الباريسي وثقافته، بالإضافة إلى ترجمة مقتطفات من مصادر فرنسية متنوعة، سواء كانت قانونية أو ثقافية أو علمية.

ولبناء الجزء الثاني من المتن التاريخي، "النهضة 2"، فوقع الاختيار على أعمال أدبية ودراسات ومقالات متنوعة، البعض منها مترجم عن الفرنسية والبعض الآخر من تأليف مفكرين ومؤلفين تعلموا الفرنسية وعاشوا في فرنسا وتأثروا بالثقافة الفرنسية. والنص الأول في هذا المتن هو عمل متأخر لرفاعة الطهطاوي، "مناهج الألباب المصرية في مباهج الآداب العصرية"، يعرض فيه الطهطاوي أفكاره الأساسية حول إصلاح وتنوير المجتمع. نُشر الكتاب عام 1869، ويعدّه عزت قرني (Orany, 1978: 64-65) أول كتاب عربي حلل فكرة الأمة الحديثة.

أما النصوص الأخرى، فهي ترجمات ومؤلفات لمفكرين عرب تأثروا بأفكار ومنهج رفاعة الطهطاوي، التي انتشرت بين مصر والشام، ومنها:

- صالح مجدي، 1870–1877، المقالات الأدبية.
- علي مبارك، 1894، حياتي.
- أحمد شفيق (ترجمة أحمد زكي)، 1892، الرق في الإسلام.
- أحمد زكي، 1893، السفر إلى المؤتمر
- أحمد زكي، 1900، الدنيا في باريس.

- جاستون ماسبيرو (ترجمة أحمد زكي)، 1897، تاريخ المشرق.
- أحمد زكي، 1909، الحضارة الإسلامية.
- أحمد زكي، 1912، الترقيم وعلامته في اللغة العربية.
- ألكساندر دوما (ترجمة نجيب الحداد)، 1888، الفرسان الثلاثة.
- ألفونس دي لا مارتين (ترجمة نجيب الحداد)، 1900، غصن البان في رياض الجنان.
- نجيب الحداد، 1903، ملكة القلوب.
- قاسم أمين، 1899، تحرير المرأة.
- قاسم أمين، 1900، المرأة الجديدة.
- قاسم أمين، 1901، حقوق النساء في الإسلام.
- كونتيسة داش (ترجمة أديب إسحاق)، 1864، الباريسية الحسناء.
- فرح أنطون، 1903، الوحش.
- فرح أنطون، 1904، أورشاليم الجديدة.
- فرح أنطون، 1903، فلسفة ابن رشد[2].

كما تم أيضًا مقارنة بعض نتائج الدراسة بأحدث متن لغوي عربي متاح على منصة "سكيتش إنجن"، وهوArTenTen2024 ، الذي يتكون من 6.5 مليار كلمة مأخوذة من نصوص منشورة على الإنترنت من ديسمبر 2020 إلى مارس 2021 ومن نوفمبر 2023 إلى يناير 2024. وتغطي هذه النصوص شتى النطاقات الفكرية (Arts, et al., 2014; Belinkov, et al., 2013).

(2) جميع نصوص المتن التاريخي معتمدة على النسخة الصادرة عن مؤسسة هنداوي؛ لأن هذه المؤسسة قامت بنشر هذه النصوص في صيغة الكترونية قابلة للتحليل من خلال أدوات لسانيات المتون الحديثة.

وعلى الرغم من الاختلاف في أحجام المتون المختلفة التي اطلعنا عليها لأغراض الدراسة، إلا أن الإحصائيات دائمًا محسوبة بالنسبة لكلمة لكل مليون كلمة، مهما كان حجم المتن وإجمالي كلماته.

نموذجان لتأثير الترجمة مم الفرنسية إلى العربية على تطور المعجم العربي:

شكلت ترجمة كلمة "nation" تحديًا لغويًا ملحوظًا لمترجمي نابليون في مصر ولمترجمي النهضة العربية الحديثة. ونقرأ في كل من القاموس التاريخي لآلان ري (Rey, 2022) والطبعة التاسعة والأحدث من قاموس الأكاديمية الفرنسية (dictionnaire-academie.fr) أن كلمة "nation" مشتقة من اللاتينية "natio"، وهي كلمة تدل على مسقط رأس الشخص ويرتبط بها معنى الأصل ومكان الولادة. ودخلت هذه الكلمة اللاتينية اللغة الفرنسية في القرن الثاني عشر بحروف مختلفة "naciuns" وبالمعنى اللاتيني نفسه الذي يدل على مجموعة من الأشخاص ولدوا في نفس المكان. والمعنى الأول لكلمة "nation"المذكور في "كنز اللغة الفرنسية (TLFi[3]) "هو:

"مجموعة من الرجال المتحدين في أصل مشترك حقيقي أو مفترض والمنظمين بشكل بدائي في إقليم".

أما المعاني الأخرى فتشير إلى جماعة تجمعها عناصر مشتركة. وتُستخدم الكلمة في السياقات السياسية للإشارة إلى مجموع مواطني الدولة. وكما نقرأ في الطبعة التاسعة من قاموس الأكاديمية الفرنسية أن "nation" كانت تُستخدم أيضًا أحيانًا بمعنى ديني للإشارة إلى المجتمعات الوثنية في مقابل المسيحيين:

"Le Christ prescrivit d'annoncer l'Évangile à toutes les nations "

[أمر المسيح بتبشير الإنجيل إلى جميع الأمم]

(3) قاموس Trésor de la langue française informatisé (TLFi) هو النسخة الرقمية لقاموس Trésor de la langue française(TLF) نُشر بين القرنين التاسع عشر والعشرين في 16 مجلد وملحق.

ويؤكد القاموس التاريخي لآلان ري (2022) المعنى الديني لمصطلح "nation" في أقدم استخداماته التي تعود إلى القرن الثاني عشر، وفي صيغة الجمع "nationes" بمعنى المجتمعات الوثنية.

ونستخلص من هذا أن كلمة "nation" كانت تُستخدم نادرًا في السياق الديني، وقد تلاشى هذا الاستخدام تدريجيًا منذ القرن السابع عشر، أي قبل حملة نابليون على مصر بوقت طويل. وعلى الرغم من هذا، استمر نابليون في استخدام كلمة "nation" في سياق ديني في مراسلاته الرسمية مع الشعوب والحكام العرب. وعلى سبيل المثال، يشير نابليون إلى الأقليات الدينية باسم "la nation copte" أي "الأمة القبطية"، و "la nation druze"أي "أمة الدروز .(Bonaparte, 1860: 55, 272) "كما استعمل نابليون هذه الكلمة في حالات أخرى بمعناها الجيوسياسي للإشارة إلى الأمة الهندية والأمة الفرنسية (Bonaparte, 1860: 591).

وبدأت محاولات ترجمة هذه الكلمة عندما قام نابليون بتحرير رسالته الأولى إلى الشعب المصري عند وصوله إلى ميناء أبو قير في الإسكندرية في الأول من يوليو سنة 1798، حيث تُرجم التعبير "nation française"بـ "الملة الفرنساوية"، (الجبرتي، 1997: 4). أما في وثيقة أخرى مؤرخة في 23 يونيو 1799، فتأتي كلمة "ملة" مصاحبة بـ "محمدية" بمعنى أهل الإسلام (الجبرتي، 1997:3). وبالفعل كانت كلمة "ملة" أقرب للسياق الديني. ووردت كلمة "ملة" في القرآن الكريم خمس عشرة مرة بمعنى "الدين" كما في الآيات التالية:

﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ (آل عمران، 67).

﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (النحل، 123).

وعرّف مرتضى الزبيدي كلمة "ملة" في قاموسه الشهير الذي انتهى من كتابته في 1792 بالآتي:

"المِّلة، بالكسر، الشريعة أو الدين، كَمِلَّة الإسلام والنصرانية واليهودية، وقيل: هي معظم الدين وجملة ما يجيء به الرسل.(Tāğ Al- ʻArūs, 30: 421) "

فهذه كانت المعاني المعروفة لكلمة "ملة" في أواخر القرن الثامن عشر. وفي متن "النهضة 1" المعد لهذه الدراسة نجد أن "ملة" تأتي متبوعة بصفات مثل: إسلامية، محمدية، نصرانية، مسيحية، فرنساوية، مسلمة. وفي متن "النهضة 2" تأتي متبوعة بصفات متشابهة لصفات متن "النهضة 1" (نصرانية، مصرية، مسيحية) إلا أن هناك صفة جديدة وهي "متمدنة"، وتدل هذه الكلمة المصاحبة إلى ظهور مبدأ "التمدن"، وهو من المبادئ الأساسية في الفكر العربي في القرن التاسع عشر وفي بدايات القرن العشرين.

وبعد أن ترجم مترجمو نابليون كلمة "nation" بكلمة "ملة"، اكتسبت هذه الكلمة على مدار ما يقرب من قرن المعنى الجيوسياسي المقصود بكلمة "nation"، وهو معنى علماني جديد لوحدة شعب على أساس لغته وقوانينه والحدود السياسية لبلده، وليس له علاقة بالوحدة الدينية. وفي الفترة الثانية من حركة الترجمة من الفرنسية، أصبح هذا المصطلح أحد المبادئ الأساسية لكتابات رائد الترجمة رفاعة رافع الطهطاوي، ويظل يتكرر مصاحبًا بصفات دينية (الطهطاوي، 2011: 106) وبصفات جيوسياسية (الطهطاوي، 2011: 119).

وحملت كلمة "الملة" هذين المعنيين (الديني والجيوسياسي) لقرن من الزمان، ثم فقدت المعنى الجيوسياسي ليبقى استخدامها في السياق الديني فقط. والمعنى الجيوسياسي لمفهوم الـ "nation" انتقل إلى كلمة أخرى، ألا وهي "أمة."

و"أمة" كلمة قديمة متعددة المعاني. ترقب المعجم التاريخي للغة العربية الصادر عن مجمع اللغة العربية في الشارقة (almojam.org) تاريخ جذر كلمة "أمة" [أ م م] الذي

يعود إلى النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد، حيث ظهر على النقوش السبئية بمعنى "يتخذ إمامًا". ثم انتقل هذا الجذر إلى اللغات السامية بمعنى "الوالدة"، إلى أن طور في اللغة الآرامية والسريانية وأصبح يدل على "الشعب."

وسجل المعجم التاريخي للغة العربية الصادر عن مجمع اللغة العربية في الشارقة معناه الأقدم وهو "الجماعة من الناس يربطهم عرق، أو دين، أو غير ذلك" (480 ق هـ/169 م إلى 1 ق هـ/621 م). أما من بين المعاني الواحد والعشرين الأخرى المذكورة في المعجم، فنجد:

- الجنس من كل حي (1 هـ/ 622 م إلى 132 هـ/749 م).
- معظم الشيء وغالبه (133 هـ/750 م إلى 656 هـ/1066 م).
- الجيل والقرن من الناس (1 هـ/622 م إلى 132 هـ/749 م).
- الرجل لا نظير له (1 هـ/622 م إلى 132 هـ/749 م).
- الرجل الجامع لخصال الخير (1 هـ/622 م إلى 132 هـ/749 م).
- الوالدة (133 هـ/750 م إلى 656 هـ/1258 م).
- الحين من الزمن (1 هـ/622 م إلى 132 هـ/749 م).
- ... إلخ.

وتظهر هذه الكلمة في القرآن بشكل رئيس بمعنى الجماعة الدينية، وبشكل أقل تواترًا بمعنى "الأجل المحدد" (هود: 8؛ يوسف: 45). كما تشير أحيانًا إلى سيدنا إبراهيم نموذجًا للبر (النحل: 120). ويذكر وائل فاروق (2018: 42-45) أحد عشر معنى لـ "الأمة" في النص القرآني، ومنها معاني تشير إلى اتحاد مجموعة من الناس في العرق أو النسبة أو اللغة أو مكان الأصل، وهذه المعاني قريبة للمعنى الجيوسياسي الحديث لكلمة "nation"، بجانب المعنى الديني المتشابه بكلمة "ملة"، وهو "وحدة الناس على أساس

الدين". وبتأثير الترجمة عن الفرنسية، أصبحت "الأمة" تحمل في السياق الجيوسياسي معنىً علمانيًا بحتًا.

وتساعدنا التحليل الإحصائي لتكرار كلمة "الأمة" ومصاحباتها في المتن التاريخي على رؤية هذا التغيير بصورة جديدة. فوردت كلمة "أمة" وجمعها "أمم" في متن "نهضة 1" 149 مرة، 70 منها في كتاب الطهطاوي "تخليص الإبريز في تلخيص باريز"، الذي يمثل 14.3% من إجمالي عدد الكلمات، و79 مرة في الـ 85.7% الباقية من النصوص. أما في متن "نهضة 2"، فتتكرر كلمة "أمة" أكثر من 900 مرة.

وبهذه الإحصائيات نرى أن كلمة "أمة" لم تكن منشرة في نصوص القرن الثامن عشر، ولكنها أصبحت كلمة أساسية في فكر رفاعة الطهطاوي، رائد حركة الترجمة من الفرنسية وأحد رواد النهضة العربية الحديثة. وعلى الرغم من أنه مؤلف واحد، إلا أن أعماله وفكره شكلت عقول أجيال المفكرين والمؤلفين والمترجمين العرب على مدار قرن. والدليل على ذلك هو أن كتابه "مناهج الألباب المصرية في مباهج الآداب العصرية" الصادر عام 1869 كان يُدرَّس في المدارس.

ثم حافظت كلمة "الأمة" بمكان مميز في كتابات مفكرين القرن التاسع عشر، ولذلك أصبحت تتكرر قي كتاباتهم بشكل ملحوظ.

وعلى الرغم من مركزية مفهوم الأمة المنعكس في نتائج تحليل تكرار هذه الكلمة في المتن اللغوي التاريخي، إلا أنه في معجم بُطْرُس البستاني للغة العربية "محيط المحيط" (1867: 16)، لا تزال كلمة "أمة" معرفة بمعانيها القرآنية دون إضافة المعنى الحديث العلماني للأمة، وهذا يدل على مرونة المعجم العربي الذي يستضيف معانٍ جديدة دون فقدان المعاني القديمة.

ومن خلال تحليل مصاحبات كلمة "أمة" في المتن التاريخي، وخاصة الصفات والأسماء المصاحبة لها فيما بعدها (كصفة أو كمضاف إليه)، نرى بوضوح ما نقصده:

النهضة 1	النهضة 2
النبي	مصرية
محمد	إسلامية
الإسلام	أجنبية
مصرية	متمدنة
أخرى	عربية
فرنساوية	أجنبية
إفرنجية	قديمة
سالفة	شرقية
ماضية	غربية
أوروبا	متمدنة
الأوثان	محمدية
	حديثة
	متوطنة
	متبربرة
	كبيرة
	يونانية
	عظيمة
	نصرانية
	أوروبا

	متوحشة
	سوريا
	روسيا
	اليونان
	مسيحية
	فرنساوية
	إيرانية
	ماضية
	مجيدة
	جديدة
	أسيوية
	بريطانية

في عام 1881، وضع الشيخ الأزهري المستنير حسين المرصفي كلمة "أمة" ضمن الكلمات الثماني التي كرس لها كتابه "رسالة الكلم الثمانٍ"، حيث يقول إن: "الأمة جملة من الناس تجمعهم جامعة وهي حسب الاستقراء: اللسان، والمكان، والدين" (:2019 49). ويقول:" على هذه الأمة أن تعرف المتجددات الزمانية لتكون أعمالها مطابقة للأحوال الحاضرة، فرُبَّ أمر يكون خيرًا في عصر وشرًا في غيره".

إذًا، فإن مفهوم الأمة بالنسبة للشيخ المرصفي مرتبط بالتجديد أيضًا. والجديد في فكره وفي تعريفه لمفهوم الأمة هو ارتباطها باللسان. كان ارتباط الأمة بالمكان والدين كان أمرًا قديمًا، بينما كان تعريف الأمة بأنها مجموعة من الناس يتحدثون اللغة نفسها مفهومًا

جديدًا يُظهر تأثير المفهوم الحديث عن الأمة، التي وصلت إلى اللغة العربية عبر ترجمات الكتابات الفرنسية.

وبجانب المفاهيم السياسية الجديدة، والتي رأينا نموذجًا لها في كلمة "أمة"، جلب علماء الاحتلال الفرنسي إلى مصر أدوات علمية لم تكن معروفة لدى المثقفين المحليين، ليقوموا ببعض التجارب العلمية في أرض مصر.

وترك لنا المؤرخ المصري عبد الرحمن الجبرتي شهادة للبعض من تلك التجارب، وكانت تجربة الطاقة الكهربائية إحدى التجارب التي أذهلته حتى كتب عنها بالتفصيل في كتابه الشهير "عجائب الآثار في التراجم الأخبار".

وفي عام 1798، عندما أُجريت هذه التجربة بالطاقة الكهربائية في المعهد العلمي الفرنسي في مصر، لم يكن هناك بعد كلمة عربية تعبر عن تلك الطاقة. لذلك، لم يكن أمام العلماء الفرنسيين أي وسيلة لاطلاع الجبرتي على هذا الاختراع إلا أن يعرّضه إلى تجربة مباشرة من خلال لمس التيار الكهربائي باليد. والنص الذي وصف فيه هذه التجربة هو أول تعريف لمفهوم الكهرباء الحديثة باللغة العربية:

"(...) ومثل الفلكة المستديرة التي يديرون بها الزجاجة، فيتولد من حركتها شرر يطير بملاقاة أدنى شيء كثيف، ويظهر له صوت وطقطقة وإذا مسك علاقتها شخص، ولو خيطًا لطيفًا متصلا بها، ولمس آخر الزجاجة الدائرة أو ما قرب منها بيده الأخرى، ارتج بدنه وارتعد جسمه وطقطقت عظام أكتافه وسواعده في الحال برجة سريعة، ومن لمس هذا اللامس أو شيئًا من ثيابه أو شيئًا متصلاً به، حصل له ذلك، ولو كانوا ألفًا أو أكثر، ولهم فيه أمور وأحوال وتراكيب غريبة، ينتج منها نتائج لا يسعها عقول أمثالنا (الجبرتي، عبد الرحيم، المجلد الثالث، 60 :1997)."

وحتى لو لم يكتب الجبرتي بشكل مباشر أنه تعرض لهذه التجربة العلمية إلا أن وصفه المفصل لتأثير هذه التجربة على الأجسام البشرية يجعلنا نتخيل أن الجبرتي لا بد أن يكون قد شارك شخصيًا في هذه التجربة الغريبة. وعندما نقرأ وصفه للتجربة، قد نرتعش كما ارتعش، ونراه ماسكًا أيادي العلماء الفرنسيين المكهربين.

ويشبه وصف الجبرتي لهذه التجربة وصف إحدى التجارب الكهربائية التي جاءت في المقالة التعريفية عن الكهرباء، الوارد بالمجلد الخامس من *موسوعة أو قاموس مرشد للعلوم والفنون والمهن*[4] (1755, 5: 469-477)؛ إذ يحتوي هذا التعريف على حكاية تجربة متشابهة لما مر به الجبرتي، وهي تجربة قائمة على لمس كرة مكهربة ثم الإمساك بيد شخص آخر لنقل التيار الكهربائي بين الأشخاص:

"ولتفادي [آثار] اجهاد الاحتكاك، وكذلك لجعل الظواهر الكهربائية أكثر قوة ووضوحاً، استبدلنا الأنبوب بكرة زجاجية مجوّفة قطرها قريب من قدم واحد وسمكها سطر ونصف (...).[5]"

" فإذا أعطى هذا الشخص يده لآخر مثله، واقفًا على طبقة من الصمغ، فإن هذا الشخص الأخير بدوره يصبح مشحونًا بطاقة كهربائية مثل الأول؛ ويحدث نفس الشيء كلما زاد عدد الأشخاص، بشرط أن يكونوا جميعاً واقفين على مواد كهربائية كالطبقة من صمغ (...)، وأن يتصلوا ببعضهم البعض فقط، إما بمسك اليد، أو بإمساك أطراف قضيب، أو سلسلة من الحديد، أو أي جسم آخر مماثل قابل لنقل الكهرباء[6]."

---

(4) Encyclopédie ou Dictionnaire raisonné des sciences, des arts et des métiers (1751-1772).

(5) النص الأصلي:

Pour éviter la fatigue du frotement, & aussi pour rendre les phénomenes électriques beaucoup plus forts & plus apparens, on a substitué au tube un globe de verre creux, d'environ un pié de diametre & aussi d'une ligne & demie d'épaisseur (…) (ENCCRE, Vol. 5: 469-477).

(6) النص الأصلي:

إن الكرة الزجاجية الفارغة (globe de verre creux) هي نفسها "الفلكة المستديرة" التي رآها الجبرتي أثناء زيارته لمعهد مصر، وتجربة نقل التيار الكهربائي عبر الأجسام البشرية التي تمسك بالأيدي يشبه إلى حد كبير ما وصفه الجبرتي.

ووفقًا لمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية (dohadictionary.org)، فإن أقدم استخدام معروف لكلمة "الكهرباء" هو ما ورد في ترجمة ابن البطريق (630–815 م) لكتاب "الأرصاد العلوية" لأرسطاطليس عام 815م، حيث إن"بعض الأشياء يتحلل جميع رطوبتها، ويمكن أن تتهيأ منها عند جمودها أشياء كالخزف والكهرباء وكل الأشياء التي هي من جوهر الصمغية". ونلحظ أن معنى الكهرباء هنا الصمغ. أما المعجم التاريخي للغة العربية الصادر عن مجمع اللغة العربية في الشارقة، فسجل أول ظهور لكلمة "كهرب" بمعنى صمغ الشجر في 750م في ابن حزم الأندلسي (ت: 1064م): "ولم يقيسوا على ذلك معادن الزرنيخ والكبريت والإثمد والشب واللازورد والكهرب وسائر المعادن".

وكلمة "كهرباء"تأتي من الكلمة الفارسية "كهرمان"، والمفهوم الوحيد للطاقة الكهربائية المعروف في مصر قبل حملة نابليون كان يتعلق بحك الصوف بالكهرمان، كما ورد في "تاج العروس"في باب الميم، في نهاية مادة الجذر "ك ه م" وفي مادة الجذر "ق ه ر م" (الزبيدي 2001-1965، المجلد 33).

Si cette personne donne la main à une autre semblablement posée sur un pain de résine, celle-ci deviendra aussi électrique que la premiere ; & il en arrivera de même à autant de personnes que l'on voudra, pourvû qu'elles soient toutes posées sur des matieres électriques, comme des pains de résine, &c. & qu'elles se communiquent uniquement entr'elles, soit en se donnant la main, soit en tenant les extrémités d'une barre ou d'une chaîne de fer, ou de tout autre corps semblable qui puisse transmettre l'électricité (ENCCRE, Vol. 5: 469-477).

وبعد ثلاثين عاماً من تجربة الجبرتي، حاول المترجم رفاعة الطهطاوي، خلال بعثته البحثية إلى باريس التي استمرت خمس سنوات، أن يترجم الكلمة الفرنسية "électricité" إلى العربية، ولكنه لم يجد لها مقابلًا عربيا فقام بنقلها إلى العربية وفقًا لنطقها الفرنسي:

" وقال بعض الحكماء أيضًا: إن كلاً من الحوادث البركانية والزلازل صادر عن جاذبية المحاكة، المسماة بالفرنساوية: "إلالكتريسته" (بكسر الهمزة، وسكون الكاف، وكسر التاء والراء، وكسر السين، وفتح التاء)، المسماة: "الرسيس" ، (بفتح الراء المشددة، وكسر السين) التي هي خاصة الكهرباء عند حكها (الطهطاوي 2011، 51)."

ويساعدنا تحليل المتن التاريخي في رؤية التطور الدلالي لهذه المفردة ومدى تأثير حركة الترجمة عن الفرنسية في ذلك التطور. فالظهور الوحيد لـ "كهرباء" في متن النهضة 1 موجود في نص الطهطاوي "تخليص الإبريز من تلخيص باريس" بمعنى "الصمغ"، وهو المعنى القديم.

أما في متن النهضة 2 نرى أن هذه الكلمة تكررت 77 مرة منها بمعناها الجديد (الطاقة الكهربائية) كما يتضح في الشكل التالي:

وعلى الرغم من أن الكلمة العربية "كهرباء" والكلمة الفرنسية "électricité"لهما بنية صوتية مختلفة تمامًا، إلا أنهما تشتركان في نفس التأثيل على المستوى الدلالي؛ حيث إن كلتيهما مشتقة من كلمات تعني في الأصل "الصمغ". "فالكلمة التي اشتُقت منها كلمة"électricité" الفرنسية، كما هو الحال بالنسبة للغات الأوروبية الأخرى، هي الكلمة اليونانية "elektron"، وتعني "الصمغ" (Blau 1981, 62) ، لأن الظاهرة الوحيدة للطاقة الكهربائية في الثقافة اليونانية كانت مرتبطة بالصمغ الذي يجذب الأشياء عند احتكاكه ببعض المواد مثل الصوف. ونفس الشيء حدث في اللغة العربية، كما رأيناه في تعريف الكهرمان الوارد في "تاج العروس".

نموذجان لتأثير الترجمة من الفرنسية على أسلوب الكتابة العربية

أما فيما يتعلق بتأثير الترجمة من الفرنسية على بناء الجملة العربية وصياغتها وأسلوب الكتابة، فقد استخرجنا من إحصائيات نسب تكرار (frequency) بعض أقسام الكلام (الأفعال والأسماء) أدلة تشير إلى بعض التطورات في أسلوب الكتابة. واخترنا نموذجين لهذا البحث، هما مقارنة نسب تكرار الأفعال الماضية والأفعال المضارعة، ومقارنة تكرار بعض الأسماء المؤنثة.

تم استخراج نسب تكرار الفعل الماضي والفعل المضارع من خلال لغة استعلام المتن complex query language التي تعتمد على بعض الرموز للإشارة إلى فئات معينة من أقسام الكلام، فهذه اللغة تسمح لنا بطرح سؤال معين حول تكرار الأفعال أو الأسماء أو الحروف العربية مع تحديد عددها ونوعها وموقعها في الجملة ووظيفتها، ليتم الإجابة على السؤال من خلال أداة الكشاف السياقي (concordancer).

واستطعنا أن نستخرج نسب الأفعال الماضية ونسب الأفعال المضارعة بفضل الواسم المتاح على منصة "شكيتش إنجن" وهو CAMeL الذي يقوم هذا الواسم بتحديد الأفعال وفقًا لأزمنتها الثلاثة: الماضي، المضارع، والأمر.

ووجدنا في متن النهضة 1 أن عدد الأفعال الماضية في كل مليون كلمة هو 96812.2 وعدد الأفعال المضارعة هو 56467، ما يعني أن الأفعال الماضية تتكرر بنسبة 71.44% أكثر من الأفعال المضارعة. أما في متن النهضة 2، فعدد الأفعال الماضية في كل مليون كلمة هو 78052.2 وعدد الأفعال المضارعة في كل مليون كلمة هو 72072، مما يعني أن نسبة تكرار الأفعال الماضية تتجاوز نسبة تكرار الأفعال الماضية بـ7.6% فقط. نرى هنا توازنًا بين استخدام الأفعال الماضية والأفعال المضارعة في النصوص العربية من النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مقارنة بالنصوص المكتوبة في الفترة السابقة.

فنرى أنه بعد أن كانت نسبة الأفعال المضارعة تقريبًا نصف نسبة الأفعال الماضية في بدايات القرن التاسع عشر، أصبحت تتزايد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وقد نفسر هذا الاتجاه في ظل وصول أساليب الكتابة الأوروبية الحديثة مثل الرواية والمسرح وأيضًا في ظل ظهور الصحافة، فبشكل عام يعكس هذا الاتجاه في زيادة تكرار صيغة المضارع النقلة التدريجية إلى الحداثة التي ترجع جذورها للقرون السابقة (عثمان 2012؛ العزباوي 2006) وازدهرت في كامل ازدهارها في القرن التاسع عشر (Abdel-Malek 2004).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء تحول اللغة العربية نحو الحداثة، ليس فقط على المستوى المعجمي، مع إدخال العديد من الكلمات المصاغة حديثًا، بل أيضًا على المستوى الأسلوبي، حيث بدأ الكُتّاب يعتمدون على أساليب عربية أصبحت أقل انتشارًا في الفترة السابقة، ثم أُعيد استخدامها للتعبير عن الأفكار الجديدة، سواء في الكتب الفكرية أو الأدبية.

فمثلا يُستخدم الفعل المضارع أيضًا للتعبير عن الفعل الذي استمر في الماضي من خلال استخدام الجملة الفعلية في خبر الفعل الناسخ "كان" (مثل: كان يفعل)، وهو تركيب موجود في اللغة العربية منذ بدايتها، كما نراه في الأمثلة التالية:

﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾ (البقرة، 33)

﴿وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾(البقرة،72)

فلم يجد امرًا على خلاف ما ***كان يعتقده*** *(ابن طفيل ,Ibn Ṭufayl، 1936، 8)*

وأشار ابن هشام إلى هذا التركيب في سياق خبر كان وأخواتها (143 2001). أما بعض النحاة المحدثين فقد أشاروا إليها للتعبير عن استمرار الفعل في الزمن الماضي (السامرائي 2002، 31؛ المنصوري 1984، 63) ومن بين المؤلفين الذين اهتموا بشرح هذا التركيب، خاصة في كتب النحو العربي الموجهة إلى الدارسين غير الناطقين بالعربية، نجد فيشر Fischer (2002،108) وساڤاري Savary (1813،36).

ولتحليل مدى تأثير الترجمة عن الفرنسية في استعادة هذا التركيب (الجملة الفعلية في خبر كان للتعبير عن استمرار الفعل في الماضي) قمنا ببحث آخر على المتن التاريخي لتحليل نسبة تكرار هذا التركيب ولتوضيح تأثير الترجمة من الفرنسية إلى العربية في مدى تكرار هذا التركيب، والنتيجة هي أن نسبة تكرار التركيب "كان+ الفعل المضارع" لكل مليون كلمة في متن النهضة 1هي 1263، أما نسبة تكرار نفس التركيب في متن النهضة 2 هي 2207.

وبهذا نرى أن مع تأثير اللغة الفرنسية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلى بدايات القرن العشرين زاد استخدام الفعل المضارع حتى في هذا التركيب للتعبير عن استمرار الفعل في الماضي.

ويمثل استعادة التركيب المعتمد على الجملة الفعلية في خبر كان أحد التأثيرات المهمة التي نتجت عن الترجمة من الفرنسية، خصوصًا في ترجمة الأدب الفرنسي الحديث مثل الروايات والمسرحيات. ويشير أن كتاب القرن التاسع عشر اعتمدوا أساليب سردية أكثر تعقيدًا وتفصيلًا كانت موجودة في اللغة العربية منذ بداياتها وقد قل استخدامها قبل القرن التاسع عشر.

فإن أسلوب الرواية الفرنسية معتمد بشكل كبير على زمن imparfait وزمن plus que parfait، وهما زمنان يُترجمان بالفعل كان مع الجملة الفعلية البادئة بفعل مضارع في حالة زمن imparfait والبادئة بالفعل الماضي في حالة زمن plus que parfait كما في الأمثلة التالية:

Je faisais = كنت أفعل

J'avais fait = كنت (قد) فعلت

وتم دراسة هذه الأزمنة في الرواية الفرنسية من منظور نقدي (Benveniste 1966; Bres 2009; Touratier 1989) لكن ليس ثمة دراسات تحلل مدى تكرار هذه الأزمنة في الرواية الفرنسية في القرني السابع عشر والثامن عشر، فقد يحتاج هذا إلى تكوين متن لغوي تاريخي يجمع الروايات الفرنسية من هتين القرنين لدراسة هذه الظاهرة بمنهج لسانيات المتون. أما هنا فلسنا في ذلك السياق ونكتفي بتفسير البيانات الواردة في المتن العربي التاريخي المكون من الجزئين "نهضة ١" و"نهضة ٢" حيث ظهر أن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر هناك توازن بين تكرار الأفعال الماضية والأفعال المضارعة.

وبما أن متن "نهضة ٢" مكون من نصوص مترجمة عن الفرنسية ونصوص أخرى ألف أدباء قد تأثروا بالثقافة واللغة الفرنسية بشكل عميق، نستطيع أن نفترض أن سبب ذلك هو تأثير أسلوب الكتابة الفرنسي وتحديدًا فن الرواية، ما جعل الكتاب العرب يعتمدون على أزمنة سرد قريبة من أزمنة السرد الفرنسية. فليكن هذا الافتراض نقطة انطلاق لمزيد من الدراسات لتحقيق مدى تكرار أزمنة السرد الفرنسية ثم مقارنتها بأزمنة السرد العربية في القرن التاسع عشر من خلال تحليل متنين موازين (parallel corpora).

ثم استخدمنا الكشاف السياقي مع لغة استعلام المتن في "سكيتش إنجن" لطرح أسئلة موجهة لاستخراج نسب تكرار المؤنث والمذكر من بعض أسماء الإشارة، وبعض الأسماء الموصولة، وبعض الضمائر. وقد جمعنا النتائج في الجدول الآتي:

الكلمة	نسبة تكرار الكلمة في متن النهضة 1	نسبة تكرار الكلمة في متن النهضة 2	الفرق في نسبة التكرار
الذي	1998	2620	**31%**
التي	1785	3783	**118%**
هذا	2090	4909	**136%**
هذه	1624	3985	**145.3%**
ذلك	3985	4935	**-41.9%**
تلك	982	988	**0.6%**
هو	1366	2031	**48.6%**
هي	344	1244	**261%**

بالنظر إلى النتائج، نلحظ أن نسبة تكرار المفردات المختارة تزداد بشكل ملحوظ، باستثناء اسم الإشارة المؤنث للأشياء البعيدة "تلك" الذي يزيد بنسبة 0.6% واسم الإشارة المذكر للأشياء البعيدة "ذلك" الذي يقل تكراره بنسبة ملحوظة، بنسبة – 41.9%. ونلاحظ أيضًا أن نسبة زيادة تكرار المفردات المؤنثة دائمًا أعلى من نسبة زيادة تكرار مقابلها المذكر، حتى في حالة اسمي الإشارة للأشياء البعيدة "ذلك/تلك"، حيث يظهر انخفاض تكرار "ذلك" بنسبة -41.9% وزيادة تكرار "تلك" بنسبة 0.6%، مما يجعل نسبة تكرار "تلك" تتفوق على نسبة تكرار "ذلك" بـ 42.5.%

ومن بين المفردات التي يلاحظ فيها زيادة تكرار المؤنث بنسبة أعلى بكثير من المذكر نجد الاسم الموصول المفرد المؤنث "التي" والضمير المنفصل للغائب المؤنث المفرد "هي"؛ حيث زاد تكرار "التي" بنسبة 118% مقارنة بنسبة 31% لنظيره المذكر "الذي"، وزاد تكرار "هي" بنسبة 261% مقارنة بنظيرها "هو" الذي زاد تكراره بنسبة 48.6%.

وتشير هذه البيانات الإحصائية إلى زيادة استخدام الكلمات المؤنثة في اللغة، مما قد يتماشى مع التحول في الفكر العربي نحو النسوية. فإحدى أهم قضايا النهضة في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كانت مشاركة النساء في مصير الأمة وتأكيد دورهن في المجتمع. على سبيل المثال، في عام 1869، عدَّ رفاعة الطهطاوي "تربية العقول" للفتيان والفتيات خطوة ضرورية نحو التمدن. فقد ربط تعليم الفتيات بمفاهيم الأمة والشعور بالانتماء إلى مجتمع وطني لتحقيق السعادة الجماعية.

"وحسن تربية الآحاد ذكورًا وإناثًا وانتشار ذلك (تربية العقول) فيهم يترتب عليه حسن تربية الهيئة المجتمعة يعني الأمة بتمامها. فالأمة التي حسنت تربية أبنائها، واستعدوا لنفع أوطانهم هي التي تعد أمة سعيدة وملة حميدة (14 :2014)".

استمر الخطاب النسوي كأحد الاتجاهات الفكرية الرئيسية في القرن العشرين وأصبح جزءًا من عملية إصلاح المجتمع. وكان قاسم أمين رائد النظرية النسوية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، قد تأثر كثيرًا بالثقافة الفرنسية وأخذ دور المرأة في المجتمع الفرنسي نموذجًا لدور المرأة العربية مع الحفاظ على مبادئ هوية المجتمع العربي والإسلامي:

"ولما كانت المرأة هي أساس العائلة كان تقدمها وتأخرها في المرتبة العقلية أول مؤثر، في تقدم الأمة. (...) فإن ارتقاء الأمم يحتاج إلى عوامل مختلفة متنوعة من أهمها ارتقاء المرأة. (...) وتربية المرأة هي الواجب الخطير الذي إن قمنا به سهل علينا كل إصلاح سواه، وإن أهملناه أفسد علينا كل إصلاح سواه (أمين 2010، 44)."

هذا التحول قد يشير إلى تغيرات في النظرة الاجتماعية لدور المرأة ومكانتها في المجتمع، حيث تتسع أدوارها لتشمل مجالات الحياة المختلفة بما فيها التعليم والعمل والمشاركة السياسية. هذا التحول يعكس جهودًا متواصلة من النساء والرجال الذين أدركوا أهمية مشاركة النساء في بناء المجتمع وتحقيق التنمية الشاملة.

إن هذا التحول في الفكر الاجتماعي أدى إلى زيادة وعي النساء بأهمية التعليم والعمل (Abdel Malek 1975, 306-314)؛ مما أسهم في زيادة نسبة التحاقهن بالمدارس والجامعات وزيادة مشاركتهن في سوق العمل. وبالتالي، أسهمت هذه المشاركة المتزايدة في مختلف المجالات في حدوث تغيرات ملموسة في استخدام اللغة، حيث أصبحت الكلمات المؤنثة أكثر شيوعًا واستخدامًا في النصوص والخطابات.

يشكل الربط بين زيادة استخدام بعض الأسماء المؤنثة في اللغة العربية وانتشار الخطاب النسائي العربي في القرن التاسع عشر فرضيةً مهمة تتطلب المزيد من الدراسة والبحث لفهم العلاقة الدقيقة بين هذه الظواهر.

4. الخلاصة

انطلقت هذه الدراسة من فكرة أنّ الترجمة تلعب دورًا كبيرًا في تطور اللغات، ومن هنا تستكشف هذا الدراسة تأثير الترجمة من الفرنسية على تطور اللغة العربية خلال القرن التاسع عشر على المستويين المعجمي والأسلوبي ومن خلال بناء متن لغوي تاريخي وتحليل بعض النماذج.

في البداية قدمت الدراسة نبذة عن السياق التاريخي لحركة الترجمة من الفرنسية إلى العربية في القرن التاسع عشر، حيث تميزت هذه الفترة بتدفق كبير للأفكار والمعارف العلمية الأوروبية إلى العالم العربي، وكانت الترجمة العامل الرئيس في هذا التدفق، وأصبحت الفرنسية في ذلك الوقت لغة رائدة في مجالات العلوم والفلسفة والسياسة، وباتت مصدرًا رئيسًا لإدخال مفاهيم ومصطلحات جديدة إلى اللغة العربية. لذا تؤكد الدراسة أهمية الحركة من الفرنسية إلى العربية في القرن التاسع عشر كعامل محوري في التغيير اللغوي، حيث ساعدت على اتساع المعجم العربي وتحديثه، وكذلك تحديث أسلوب الكتابة العربية.

ولتحليل تأثير هذه الحركة على المعجم العربي، اعتمدت الدراسة على منهج لسانيات المتون، حيث تم بناء متن تاريخي يسمح بفحص تطور الكلمات والأساليب من خلال حسابات إحصائيات حول تكرار الكلمات ومصاحباتها. وتم اختيار نموذجين لتحليل تطور المعجم العربي هما: كلمة "أمة" في المجال السياسي وكلمة "كهرباء" في المجال العلمي.

ومن خلال مقارنة التعريفات واستخدامات هذه الكلمات في كل من القواميس الفرنسية والعربية، وخاصة القواميس التاريخية ومنها المعجم التاريخي للغة العربية الذي أصدره مجمع اللغة العربية في الشارقة، اتبعت الدراسة التحولات الدلالية التي حدثت في الكلمتين المختارتين. فكلمة "أمة" بدأت تكتسب معنى جيوسياسيًا علمانيًا جديدًا، وبالمثل، كلمة "كهرباء"، التي كانت تعني "الصمغ" في صورتها الأصلية، اكتسبت أيضًا المعنى الفرنسي لـ "الطاقة الكهربائية"، مما يدل على إدخال مصطلحات علمية حديثة إلى اللغة العربية عن طريق اللغة الفرنسية.

ثم انتقل البحث لتحليل التغيرات الأسلوبية في اللغة العربية المعاصرة التي يمكن عزوها إلى التأثير الفرنسي. ويفحص البحث نموذجين هما: زيادة نسب تكرار بعض الأسماء المؤنثة والتوازن بين نسب تكرار الأفعال الماضية والمضارعة. ومن خلال التحليل الإحصائي باستخدام أدوات منصة تحليل المتون اللغوية "سكِتش إنجِن"، تظهر الدراسة أن حركة الترجمة من الفرنسية أسهمت في زيادة استخدام الأسماء المؤنثة مثل اسم الموصول "التي"، واسم الإشارة "هذه"، والضمير "هي".

بالإضافة إلى ذلك، تظهر الدراسة أن توزيع الأفعال الماضية والمضارعة في اللغة العربية الحديثة أصبح أكثر توازنًا، مما يعكس تحولًا أسلوبيًا من المرجح أن يكون متأثرًا ببنية اللغة الفرنسية وخاصة مع دخول الأساليب الأدبية الحديثة، مثل الرواية والمسرح، وأيضًا مع انتشار الصحافة.

في النهاية تركت هذه الدراسة أسئلة مفتوحة لفهم آليات الربط بين التغيرات التي حديث في المعجم العربي وأساليب الكتابة العربية والتطور الفكري الذي شهده العالم في القرن التاسع عشر.

المصادر والمراجع:

أمين، قاسم .*تحرير المرأة*. القاهرة :مؤسسة هنداوي، 2010.

البستاني، بطرس .*محيط المحيط* .بيروت :مكتبة لبنان، 1867.

الجبرتي، عبد الرحمن .*عجائب الآثار في التراجم والأخبار*. القاهرة :مكتبة دار الكتب المصرية، 1997.

حجازي، محمود .*أصول الفكر العربي الحديث عند الطهطاوي* .القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973.

خليل، حلمي .*المؤلِد في اللغة العربية :دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام* . بيروت :دار النهضة العربية للطباعة والنشر،1985 .

الزبيدي، مرتضى .*تاج العروس من جواهر القاموس*. الكويت :المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2001.

زيدان، جورجي .*اللغة العربية كائن حي*. القاهرة :مؤسسة هنداوي، 2010.

السامرائي، فاضل صالح .*معاني النحو*. بيروت :دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2002.

الشيال، جمال الدين .*تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي*. القاهرة :دار الفكر العربي، 1951.

الطهطاوي، رفاعة رافع .*تخليص الإبريز من تلخيص باريز*. القاهرة :مؤسسة هنداوي، 2011.

الطهطاوي، رفاعة رافع .*مناهج الألباب المصرية في مباهج الآداب العصرية* .القاهرة : مؤسسة هنداوي، 2011.

عثمان، ناصر عبد الله .*قبل أن يأتي الغرب :الحركة العلمية في مصر في القرن السابع عشر*. القاهرة :دار الكتب والوثائق القومية،2012 .

العزباوي، عبد الله .*الفكر المصري في القرن الثامن عشر بين الجمود والتجديد* .القاهرة : دار الشروق، 2006.

عزت، عبد الكريم .*تاريخ التعليم في مصر في عصر محمد علي*. القاهرة :مكتبة النهضة المصرية، 1938.

عصفور، محمد حسن محمد. "تأثير الترجمة على اللغة العربية." *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية* 4، عدد 2 (2007) .

العصيمي، صالح بن فهد .*لسانيات المتون :قضايا أساسية في التأصيل والتطبيق والمنهج* . الرياض :مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، 2018.

محمود، فتوح" .الاستعارة اللغوية بين الفرنسية والعربية وأثر التداخل الأسلوبي في تنمية المعجم العربي الحديث ".بحث أكاديمي، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، 2017.

المرصفي، حسين، وخالد زيادة .*رسالة الكلم الثمان*. بيروت :المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019.

المغربي، عبد القادر .*الاشتقاق والتعريب*. القاهرة :مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،1947.

المنصوري، علي جابر .*الدلالة الزمنية في الجملة العربية*. بغداد :مطبعة الجامعة، 1984.

ابن هشام .*شذور الذهب في معرفة كلام العرب*. بيروت :دار إحياء التراث العربي، 2001.

اليازجي، إبراهيم. *لغة الجرائد*. القاهرة :مؤسسة هنداوي، 2020.

المواقع الإلكترونية والتطبيقات:

المعجم التاريخي للغة العربية (مجمع اللغة العربية في الشارقة). Almojam.org.

معجم الدوحة *التاريخي للغة العربية* (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات). Dohadictionary.org.

References

Abdel-Malek, Anouar. *Idéologie et renaissance nationale*. Paris: Harmattan, 2004.

Alain, Rey. Le Robert Historique. iOS application. Diagonal SAS, 2021.

Al-ʻAzbāwī, ʻAbd Allāh. *Al-Fikr al-Miṣrī fī al-qarn al-thāmin ʻashar bayna al-jumūd wa-al-tajdīd* (Egyptian Thought in the Eighteenth Century Between Stagnation and Renewal). Cairo: Dār al-Shurūq, 2006.

Al-Bustānī, Buṭrus. *Muḥīṭ al-muḥīṭ* (The Ocean of the Ocean). Beirut: Maktabat Lubnān, 1867.

Al-Jabartī, ʻAbd al-Raḥmān. *ʻAjā'ib al-āthār fī al-tarājim wa-al-akhbār* (Wonders of Relics in Biographies and News). Cairo: Maktabat Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, 1997.

Al-Maghribī, ʻAbd al-Qādir. *Al-Ishtiqāq wa-al-taʻrīb* (Derivation and Arabization). Cairo: Maṭbaʻat Lajnat al-Ta'līf wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr, 1947.

Al-Manṣūrī, ʻAlī Jābir. *Al-Dalālah al-zamanīyah fī al-jumlah al-ʻArabīyah* (Temporal Significance in the Arabic Sentence). Baghdad: Maṭbaʻat al-Jāmiʻah, 1984.

Al-Marṣafī, Ḥusayn, and Khālid Ziyādah. *Risālat al-kalim al-thamān* (Treatise on the Eight Words). Beirut: Al-Markaz al-ʻArabī lil-Abḥāth wa-Dirāsat al-Siyāsāt, 2019.

Al-Muʻjam al-tārīkhī lil-lughah al-ʻArabīyah (The Historical Dictionary of the Arabic Language) (Arabic Language Academy in Sharjah). Almojam.org.

Al-Sāmarrā'ī, Fāḍil Ṣāliḥ. *Maʻānī al-naḥw* (Meanings of Grammar). Beirut: Dār al-Fikr lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 2002.

Al-Shiyāl, Jamāl al-Dīn. *Tārīkh al-tarjamah wa-al-ḥarakah al-thaqāfīyah fī ʻaṣr Muḥammad ʻAlī* (History of Translation and Cultural Movement in the Era of Muhammad Ali). Cairo: Dār al-Fikr al-ʻArabī, 1951.

Al-Ṭahṭāwī, Rifa'a R., and Daniel L. Newman. *An Imam in Paris*. London: Saqi, 2004.

Al-Ṭahṭāwī, Rifāʻah Rāfiʻ. *Manāhij al-albāb al-Miṣrīyah fī mabāhij al-ādāb al-ʻaṣrīyah* (The Paths of Egyptian Minds

in the Delights of Modern Literature). Cairo: Mu'assasat Hindāwī, 2011.

Al-Ṭahṭāwī, Rifā'ah Rāfi'. *Takhlīṣ al-ibrīz min talkhīṣ Bārīz* (The Extraction of Gold from the Summary of Paris). Cairo: Mu'assasat Hindāwī, 2011.

Al-'Uṣaymī, Ṣāliḥ ibn Fahd. *Lisānīyāt al-mutūn: qaḍāyā asāsīyah fī al-ta'ṣīl wa-al-taṭbīq wa-al-manhaj* (Corpus Linguistics: Fundamental Issues in Foundation, Application, and Methodology). Riyadh: Markaz al-Malik 'Abd Allāh ibn 'Abd al-'Azīz li-Khidmat al-Lughah al-'Arabīyah, 2018.

Al-Yāzijī, Ibrāhīm. *Lughat al-jarā'id* (The Language of Newspapers). Cairo: Mu'assasat Hindāwī, 2020.

Al-Zabīdī, Murtaḍá. *Tāj al-'arūs min jawāhir al-qāmūs* (The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary). Kuwait: Al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb, 2001.

Amīn, Qāsim. *Taḥrīr al-mar'ah* (Women's Liberation). Cairo: Mu'assasat Hindāwī, 2010.

Arduini, Stefano. *Traduzioni in cerca di un originale*. 1st Italian ed. Milan: Jaca Book, 2021.

Arts, T., Yonatan Belinkov, Nizar Habash, Adam Kilgarriff, and Vít Suchomel. "arTenTen: Arabic Corpus and Word Sketches." *Journal of King Saud University – Computer and Information Sciences* 26, no. 4 (2014): 357–371. https://doi.org/10.1016/j.jksuci.2014.06.009.

Avino, Maria E. I. *L'Occidente nella cultura araba*. Milan: Jouvence, 2002.

Bassnett, Susan. *Translation Studies*. 3rd ed. London: Routledge, 2005.

Belinkov, Yonatan, Nizar Habash, Adam Kilgarriff, Nachum Ordan, Roi Roth, and Vít Suchomel. "arTenTen: A New, Vast Corpus for Arabic." Paper presented at the WACL.

Benveniste, Émile. *Problèmes de Linguistique Générale*. Paris: Gallimard, 1966.

Blau, Joshua. *The Renaissance of Modern Hebrew and Modern Standard Arabic*. Berkeley: University of California Press, 1981.

Bres, Jacques. "De l'interaction avant toute chose... Temps verbaux et relation de progression narrative." *Cahiers Chronos* 21 (2009): 45–64. https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00329885f.

Cicerone, Maria T., and Siri Nergaard. *La teoria della traduzione nella storia: testi*. Kindle ed., Milan: Bompiani, 1993.

Darmesteter, Arsène. *La vie des mots*. 33rd ed. Paris: Delagrave, 1950.

Dictionnaire de l'Académie Française (dictionnaire-academie.fr).

ENCCRE, Édition Numérique Collaborative et Critique de l'Encyclopédie ou Dictionnaire raisonné des sciences, des arts et des métiers de Diderot, D'Alembert et Jaucourt (1751-1722). http://enccre.academie-sciences.fr/encyclopedie

Farouq, Wael. *Conflicting Arab Identities*. 2018.

Féraud, Charles. *Les interprètes de l'Armée d'Afrique (Archives du Corps)*. Kindle ed. Alger: A. Jourdain, 1876. http://mdz-nbn-resolving.de/urn:nbn:de:bvb:12-bsb11332038-1.

Fischer, Wolfdietrich. *A Grammar of Classical Arabic*. Translated by Jonathan Rodgers. New Haven: Yale University Press, 2002.

Ḥijāzī, Maḥmūd. *Uṣūl al-fikr al-ʻArabī al-ḥadīth ʻinda al-Ṭahṭāwī* (Origins of Modern Arab Thought According to al-Tahtawi). Cairo: Al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb, 1973.

Ibn Hishām. *Sharḥ shudhūr al-dhahab fī ma'rifat kalām al-'Arab* (Explanation of Gold Nuggets in Understanding the Speech of Arabs). Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 2001.

Ibn Ṭufayl, Muḥammad ibn ʿAbd al-Malik, and Léon Gauthier. *Hayy ben Yaqdhân: roman philosophique d'Ibn Thofaïl*. 2nd rev. ed. Beirut: Imprimerie Catholique, 1936.

'Izzat, 'Abd al-Karīm. *Tārīkh al-ta'līm fī Miṣr fī 'aṣr Muḥammad 'Alī* (History of Education in Egypt in the Era of Muhammad Ali). Cairo: Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, 1938.

Khalīl, Ḥilmī. *Al-Muwallad fī al-lughah al-'Arabīyah: dirāsah fī numūw al-lughah al-'Arabīyah wa-taṭawwurihā ba'da al-Islām* (The Generated in Arabic Language: A Study in the Growth and Development of Arabic Language After Islam). Beirut: Dār al-Nahḍah al-'Arabīyah lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr, 1985.

Le Trésor de la langue française informatisé (atilf.atilf.fr).

Maḥmūd, Futūḥ. "Al-Isti'ārah al-lughawīyah bayna al-Faransīyah wa-al-'Arabīyah wa-athar al-tadākhul al-uslūbī fī tanmiyat al-mu'jam al-'Arabī al-ḥadīth" (Linguistic Metaphor Between French and Arabic and the Effect of Stylistic Interference in the Development of the Modern Arabic Lexicon). Academic Research, Hassiba Benbouali University, Algeria, 2017.

Marcel, Jean-Joseph. *Vocabulaire français-arabe des dialectes vulgaires africains d'Alger, de Tunis, de Marok et d'Égypte*. Paris: Hingray, 1837.

McEnery, Tony, and Andrew Hardie. *Corpus Linguistics*. Cambridge: Cambridge University Press, 2012.

Mounin, Georges. *Teoria e storia della traduzione*. Turin: Einaudi, 1965.

Mu'jam al-Dawḥah al-tārīkhī lil-lughah al-'Arabīyah (The Doha Historical Dictionary of the Arabic Language) (Arab Center for Research and Policy Studies). Dohadictionary.org.

Napoléon I, and Charles Beauvais. *Correspondance inédite officielle et confidentielle de Napoléon Bonaparte, Livre Quatrième*. Paris: Panckoucke, 1860.

Sapir, Edward. *Language: An Introduction to the Study of Speech*. New York: Harcourt, Brace & World Inc., 1921.

Savary, Claude. *Grammaire de la langue arabe vulgaire et littérale*. Paris: Imprimerie Impériale, 1813. http://ark.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k64241024.

Schleicher, August. *Compendium of the Comparative Grammar of the Indo-European Languages*. London: Trübner & Co., 1874.

Sketchengine.eu

Stefanowitsch, Anatol. *Corpus Linguistics: A Guide to the Methodology*. Berlin: Language Science Press, 2020.

Stetkevych, Jaroslav. *The Modern Arabic Literary Language: Lexical and Stylistic Developments*. Chicago: University of Chicago Press, 1970.

Stubbs, Michael, and Dorothea Halbe. "Corpus Linguistics: Overview." In *The Encyclopedia of Applied Linguistics*, edited by Carol Chapelle. Blackwell, 2013. https://doi.org/10.1002/9781405198431.wbeal0033.

Touratier, Christian. "Récit et temps verbaux." *L'Information Grammaticale* 41 (1989): 3–5. https://doi.org/10.3406/igram.1989.1997. https://www.persee.fr/doc/igram_0222-9838_1989_num_41_1_1997

Troupeau, Gérard. "Deux cents ans d'enseignement de l'arabe à l'école des langues orientales." *Chroniques Yéménites en Ligne* 4-5 (1997). http://journals.openedition.org/cy/116.

‘Uṣfūr, Muḥammad Ḥasan Muḥammad. "Ta’thīr al-tarjamah ‘alá al-lughah al-‘Arabīyah" (The Impact of Translation on the Arabic Language). Journal of the University of Sharjah for Sharia and Human Sciences 4, no. 2 (2007).

‘Uthmān, Nāṣir ‘Abd Allāh. *Qabla an ya’tī al-Gharb: al-ḥarakah al-‘ilmīyah fī Miṣr fī al-qarn al-sābi‘ ‘ashar* (Before the West Comes: The Scientific Movement in Egypt in the Seventeenth Century). Cairo: Dār al-Kutub wa-al-Wathā’iq al-Qawmīyah, 2012.

Zaḫūr, R. *Dizionario Italiano e Arabo*. Turin: Bolacco, Stamperia Reale, 1822.

Zaydān, Jurjī. *Al-Lughah al-‘Arabīyah kā’in ḥayy* (The Arabic Language as a Living Being). Cairo: Mu’assasat Hindāwī, 2010.